الشخص العربي الوحيد الذي جاء لبنان اثناء الحرب عن طريق البر

رغدة: مخزون طفولتي المرير يجعلني اشعر بضرورة الوقوف ضد الظلم

بيروت ـ «القدس العربي» ـ

من زهرة مرعي:

سوف تتذكر بيروت والضاحية الجنوبية والنازحون في حديقة الصنائع بأن الممثلة رغدة كانت الشخص العربي الأول الذي قصدها عن طريق البر رغم كل ما كان يحيط بالطرقات من مخاطر. أتت رغدة الى بيروت وهي تحمل الكاميرا لتعاين حقيقة ما جرى ويجري في لبنان. سبقت حتى وزراء الخارجية العرب. أمضت أياماً في الضاحية الجنوبية تصور ما خلفته آلة الدمار الاسرائيلية من وحشية في أحيائها. التقت النازحين، زارت المستشفيات، وشعرت عن قرب بأهمية الصمود الذي أحرزه الشعب اللبناني ومقاومته.

مع الفنانة رغدة كان هذا الحوار قبل عودتها الى القاهرة:

الفنانة رغدة في بيروت بعد القصف الاسرائيلي

■ حملت الكاميرا وجئت الى بيروت وهي تواجه أعتى عدوان صهيوني لماذا؟

■ **وجودي ضروري في بيروت في هذه اللحظات بالتحديد، وليس من الضروري أن آتي الى بيروت للاصطياف والتسوق. بيروت تنادينا لنكون معها في مناخ العزة والكرامة الذي عاشته وتعيشه. كما أنا هنا لتسجيل فيلم عن ما ألحقته آلة الدمار الاسرائيلية بالضاحية الجنوبية ولبنان بشكل عام. لديّ اتفاق مع بعض المحطات التلفزيونية الأوروبية لبث الفيلم الذي سجلته. تسجيل هذه المرحلة وتعريف الناس بها مهم جداً. ومن جهة أخرى شعرت بأن وجودي بحد ذاته بين الناس في الشوارع على درجة من الأهمية. ربما يكون ذلك احساساً بالمؤازرة على المستويين النفسي والمعنوي. في اعتقادي أن الشارع اللبناني يحتاج هذه المؤازرة من الجميع.**

■ وماذا طرأ على رغدة على الصعيد النفسي والسياسي في خلال وجودها في بيروت؟

■ **منذ دخلت الحدود اللبنانية من جهة البر شعرت بالأمان. ويمكنني القول بأني كنت تعبة جداً خلال وجودي في القاهرة. لكني أمضيت الوقت في العمل الجدي بحثاً عن تأمين الحاجات الضرورية للأطفال ومنها الأدوية والتي تم تأمين كميات منها وصلت على متن أول طائرة مساعدات مصرية الى بيروت. فنحن منذ بدء العدوان شكلنا لجنة من السيدات والرجال وبدأنا العمل.**

■ في مواقفك هذه هل تتحركين كفنانة أم كانسانة؟

■ **لست أتحرك كفنان وان كان الفنان يفيدني في مثل هذه المواقف. أن يكون الفنان في قلب الحدث فهذا ما يحرك أجهزة الاعلام فتكشف الكثير من الذي يدور في دائرة هذا الفنان. انه في الحقيقة موقف انتماء لهذه الأرض العربية كلها. لقد علمتني والدتي أن الحياة وقفة عز رحمها الله.**

■ في تاريخك أيضاً زيارات للعراق حين كان محاصراً وكذلك زيارات لليبيا لماذا؟

■ **انها فرصتي لأقف وقفة عز جديدة. في يوم من الأيام كان الشعب العراقي في حال من الألم لاحساسه بالتخلي من قبل الاخوة العرب. كان هذا الشعب يجد الضيف القادم اليه منة من السماء. كذلك هو الأمر بالنسبة لبيروت ولبنان الذي قطّعت اسرائيل أوصاله. بالأمس عندما كنت أصور شاطئ الرملة البيضاء الذي أصبح أسود قال لي الشباب الذين التقيتهم هناك أنهم يشعرون بعمق مشاركتي معهم. المشاركة تقليد عربي أصيل في الفرح والحزن، وهو احساس مطلوب لأنه يعزز موقف الأخر.**

■ الى متى يعود ارتباطك الوثيق بالقضايا القومية؟

■ **وعيت القضية الفلسطينية منذ سنة 1967 وكنت حينها في عمر الطفولة. عندما وقعت الحرب تركنا منزلنا قسرا وأفترقنا أنا واخوتي وبقيت مع عائلة لا أعرفها في قرية شلف. هناك عانيت الكثير، في تلك المرحلة شعرت بأن طفولتي أغتصبت معنوياً. مخزون طفولتي مرير وهو الذي أدى بي الى مثل هذه المواقف والمواقع. ومن ثم تراكمت الثورة وكبرت كثيراً بمقدار تضخم الظلم اللاحق بشعوبنا.**

■ هل تمكنت من التعبير فنياً عن هذا الغضب؟

■ **كفنانة عبرت قدر المتاح لأني لست منتجة. كان لي شرف المشاركة في أفلام منسجمة مع موقفي النفسي والانساني. أنا محظوظة لأن أول ظهور لي على شاشة التلفزيون كان في مسلسل «بعثة الشهداء» وذلك سنة 1981 وهو يحكي ما يحدث اليوم على أرض لبنان. ثم كانت لي مشاركة في «ليلة سقوط غرناطة» وهو مسلسل من حوار محفوظ عبد الرحمن ويتحدث عن كيفية بيع غرناطة في سوق الجواري.**

■ كما تم بيع لبنان في هذه الحرب؟

■ **وقبله العراق، وقبلهما فلسطين والأتي ربما يكون مخيفاً أكثر. وهنا أعود للفن لأقول بأن فرصة جاءتني لم أسأل فيها عن أجر. لقد نفذت فيلم «الحدود» من دون عقد. كذلك فيلم «التقرير». وكذلك مسرحية «سالومي» التي كانت ناقوس الخطر لمعاهدة كمب ديفيد. ثم قدمت فيلم «ظل الشهيد» وفيه كتبت مشهداً حيث الأم تضرب ابنها بقبضتها وتقول له «لو حطيت ايدك بايدهم ح أحفر قبرك بايدي دون أن تنزل لي دمعة»، وهي تقصد مصافحة الصهاينة. هذا الفيلم نفذ بهدف مناهضة التطبيع. كذلك أذكر الأفلام التسجيلية الكثيرة التي شاركت بها وقد عرضت في أوروبا أكثر مما عرضت في الدول العربية. لدي بعض الأصدقاء في الغرب متحمسين لقضيتنا العربية أكثر من العرب أنفسهم ومنهم النائب جورج غالاوي. وهؤلاء يساعدوني في بث أفلامي الوثائقية في كل أوروبا وذلك على نطاق ندوات ومحاضرات. في حين أن بعض المحطات العربية ترضى ببث هذه الأفلام لكن في توقيت ميت على صعيد المشاهدة.**

■ اذا كنا جميعاً نحمل غضباً من موقف الحكام فهل أنت مرتاحة لمواقف الشعوب؟

■ **الشعوب العربية تدخل أحياناً في الكوما ومن ثم تستفيق منها. مع بداية الانتفاضة الأولى في فلسطين زالت هذه الكوما. الانتصارات كانت ومضات، حتى مجيء المقاومة في لبنان حيث كان الجميع مهنياً. هذه المقاومة حفرت مجرى أكثر اتساعاً في الوجدان العربي. النصر يحتاج الى تراكمات، لكن المقاومة اللبنانية كانت طلقة صحوة أصابت مرماها. وما حصل في لبنان في هذه الحرب يشعر العربي لأول مرة أنه ليس من الضرورة أن يكون صاحب ترسانة من الأسلحة بعد أن أثبتت كل الترسانات بأنها عبارة عن استعراضات، وبامكانيات محدودة لدى المقاومة اللبنانية أصبنا الاسرائيليين وسياحتهم واقتصادهم واستقرارهم.**

■ ما رأيك بتحرك الفنانين في مصر حيال العدوان على لبنان؟

■ **لقد كان تحركاً استثنائياً فعلاً نتيجة الحدث الكبير والافرازات التي خلفها لهذا كانت الصرخة مختلفة جداً. أحي الزميل حسين فهمي لأنه تخلى عن صفته كسفير للنوايا الحسنة في الأمم المتحدة. كما كان عادل امام في الطليعة وهو قادر على تحريك جمهور واسع خلفه.**

■ هل أنت محاصرة فنياً نتيجة مواقفك القومية؟

■ **أعمالي تخضع للمقاطعة من بعض الدول العربية التي تحكمها كونداليزا رايس ومن سبقها من وزراء خارجية في الولايات المتحدة. هم أغبياء في ذلك لأن أكثر أعمالي سينمائية والسينما ذاكرة وليست كما المسلسل التلفزيوني، لذلك ولأن السماء تعج بالمحطات الفضائية فأفلامي موجودة والشعوب تتابعني حتى وان كانت حكوماتها تقاطعني. قاطعوني على الأرض لكنهم لم يستطيعوا محاصرتي في السماء. وأتوقع أن تزداد المقاطعة.**

■ هل تعتقدين أن السينما سوف تؤرخ صمود المقاومة والشعب اللبناني؟

■ **أكيد، ثورة 23 تموز (يوليو) تم تأريخها من وجهات نظر مختلفة وهي موجودة في ذاكرة الشرفاء.**

■ ما الذي ستحمله ذاكرتك من بيروت؟

■ **ذاكرتي تحمل ما رأيته في عيون شباب المقاومة من تحد حقيقي. أمس قلت لأحدهم أن هناك من يردد بأن انزالاً للعدو سوف يحدث في الشمال وفي الجنوب. قال لي بهدوء تام ليجربوا. هذا الايمان هو الذي ثبت يقيني بأن هذه المقاومة حقيقية.**

محمود بوناب: نتمنى ان يساهم الآباء ابناءهم بفهم عبر الحكايات:

«كليلة ودمنة»... قريباً على شاشة قناة الجزيرة للأطفال

■ الدوحة ـ «القدس العربي»: أعلنت قناة «الجزيرة» للأطفال أنها بصدد وضع اللمسات الأخيرة على انتاج آخر حلقات المسلسل الكرتوني الكبير «كليلة ودمنة». وسيبدأ عرض هذا المسلسل الذي استغرق انتاجه نحو عامين ونصف في نوفمبر المقبل ضمن الجدولة الجديدة لبرامج القناة التربوية ـ الترفيهية.

ويقول محمود بوناب، المدير العام التنفيذي لقناة الجزيرة للأطفال: «ان قناة «الجزيرة» للأطفال تقدّم بكل اعتزاز هذا العمل الأدبي التراثي المميّز والمعروف في كل المناهج المدرسية العربية والذي تجسّد حكاياته أهدافاً تربوية يحتاجها الأطفال في حياتهم، معرباً عن أمله في أن ينال هذا العمل استحسان كافة أفراد الأسرة وليس فقط الأطفال. كما أعرب بوناب عن امتنانه لسمو الشيخة موزة بنت ناصر المسند، رئيس مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، على دعمها الموصول لقناة الجزيرة للأطفال لانتاج مثل هذه الأعمال التلفزيونية المتميّزة.

ويضيف المدير العام لقناة الجزيرة للأطفال: «لطالما اعتُبر كتاب «كليلة ودمنة» نموذجاً للتراث الانساني ودليلاً على مدى انفتاح ثقافتنا العربية وتفاعلها مع الأدب العالمي. ونحن اذ نقدّم هذا العمل بلغة عربية مستوحاة من قصص «كليلة ودمنة» كما وضعها عبد الله بن المقفع، سعينا بكل عناية الى جعل هذه اللغة في متناول الأطفال ونأمل أن يستمتع الأولياء وأطفالهم بمشاهدة حلقات «كليلة ودمنة» وأن يساعدوا الأطفال على استيعاب المعاني والعِبر التي تحملها هذه الحكايات».

وأكّد بوناب أن هذا المسلسل الكرتوني الذي بلغت تكاليف انتاجه زهاء المليوني (2 مليون) دولار، سوف يبدأ عرض حلقاته الستة وعشرين في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل مضيفاً أن قناة الجزيرة للأطفال ستقدّم عرضاً أوليّاً لكليلة ودمنة يوم 9 ايلول (سبتمبر) 2006 ضمن باقة برامجها الخاصة بمناسبة مرور عام على انطلاق بثها.

وقد قامت «قناة الجزيرة للأطفال» بانتاج هذا العمل العربي المتميّز لدى شركة تايغر برودكشن العربية العالمية ومقرّها سورية، وهي شركة متخصصة في انتاج الأعمال الكرتونية والمسلسلات التربوية التي فاز بعضها بجوائز عربية ودولية.

ويتناول كتاب «كليلة ودمنة»، محاولة الفيلسوف الحكيم بيدبا زرع الحكمة والمحبة والعدل في قلب ملك متجبّر يدعى دبشليم، فقرر تأليف كتاب مليء بالقصص والعبر، وجعل الحوارات تدور على لسان الحيوانات تفادياً لغضب الملك وبطشه. وكتاب «كليلة ودمنة» هو من أولّ النصوص النثرية القصصيّة التراثية، التي وضعت أصلاً باللغة «السنّسكريتية»، وهي احدى لغات الهند القديمة وترجم الكتاب الى الفارسية في عهد الملك أنوشروان، ومنها نقل عبد الله ابن المقفّع الكتاب الى العربية، وأضاف اليه باباً جديداً وأربعة فصول لم ترد في النصّ الفارسي.

لقطة من المسلسل الكرتوني الكبير «كليلة ودمنة»

برنامج يساعد على كشف طاقات عربية

جديد «الام بي سي» : جورج قرداحي يستعد لتقديم برنامج «التحدي»

دبي ـ «القدس العربي»

من احمد جمال المجايدة:

ستقدم الـMBC1، قناة العائلة العربية الرائدة في العالم، مفاجأة جديدة لمشاهديها، برنامج المسابقات الترفيهي التثقيفي «التحدي».

ويهدف هذا البرنامج الى تعزيز ثقة المواطن العربي بقدراته الخلاقة واذكاء روح التحدي والتنافس البناء في مختلف المجالات بين أبناء العالم العربي.

لاقت الحملة الاعلانية المكثفة التي قامت بها الـ MBC1صدى كبيراً في أرجاء المنطقة مما جعل من عملية الاختيار غاية الصعوبة لوصول عدد هائل من طلبات الاشتراك التي وصلت الى بريد البرنامج وذلك بعد الاجابة الصحيحة على الأسئلة التي طرحتها الـ MBC1من خلال الرسائل القصيرة SMS، أو من خلال الدخول الى موقع الشبكة الالكتروني www.mbc.netوقد تم وضع نظام خاص في احتساب الاجابات والدرجات بناء على أكبر عدد من المشاركين ممن سجلوا أعلى الدرجات من الجدارة والكفاءة خلال الاختبارات والمقابلات العديدة التي أجراها فريق عمل البرنامج لاختيار 20 مشتركاً ومشتركة من كل بلد في عملية التصفية للبلدان المتقدمة للانتساب ليتم اختيار الأثني عشر بلدا التي ستتأهل للمشاركة في البرنامج.

كما شملت عملية اختبار المشاركين فئات عمرية مختلفة تراوحت بين 18 ـ 65 عاماً ليمثلوا بذلك مختلف شرائح المجتمع، وهم طلاب جامعيون وموظفون، ومهنيون واطباء ومحامون، ومهندسون وغيرهم، حيث التحدي والمنافسة في حلقات اسبوعية للوصول الى المرحلة النهائية مع دولتين فقط تتنافسان على الهواء مباشرة لتفوز احداهما بالجائزة القيمة.

هذا وتأهلت البلدان التالية للمشاركة في البرنامج ولتمثل أقطار العالم العربي كافة: المملكة العربية السعودية، الامارات العربية المتحدة، الكويت، البحرين، العراق، مصر، المغرب، الجزائر، الأردن، فلسطين، سورية ولبنان.

وقال محمد الملحم مدير التسويق والعلاقات العامة في مجموعة الـ MBCقائلاً: «يأتي اطلاق الـ1 MBCلبرنامج «التحدي» كخطوة تعزز القناة من خلالها رؤيتها واستراتيجيتها الرامية الى مخاطبة وارضاء المشاهد العربي في كل بيت حول العالم، فلأول مرة سنرى من خلال هذا البرنامج التثقيفي الجديد 200 متسابق ومتسابقة من دول عربية مختلفة يتبارون في جو من الألفة والمحبة والتي لا تخلو من أجواء المنافسة والتحدي».

وسيقوم الاعلامي جورج قرداحي بتقديم هذا البرنامج الشيق حيث وجدت الـ MBC1 أن مثل تلك النوعية من البرامج التي تعتمد بقدر كبير على الالمام بالمعلومات العامة وتحتاج الى شخص يكون قادراً على الوصول الى عقول الناس ويجعلهم قادرين على التفاعل والتواصل مع البرنامج، مما يجعل هذا البرنامج مناسبا ومتماشياً مع شخصيته وأسلوبه.

وتدور الأسئلة التي تم وضعها للاشتراك في مسابقة قناة MBC1 «التحدي» حول الكثير من المجالات المختلفة بدءاً من الأسئلة العامة، وأسئلة الذكاء العام وسرعة البديهة وقوة الذاكرة، والأسئلة الفنية والثقافية، اضافة الى أسئلة تهتم بالحياة اليومية والاسعافات الأولية وغيرها. وبما أن المتسابقين ينتمون الى فئات عمرية مختلفة فسيكون التعاون والانسجام مفتاح الفوز للفريق الأفضل الذي سيثبت جدارته واستحقاقه للقب البرنامج الأول من نوعه في العالم. ولاضفاء مزيد من التسلية والحماس ستقوم الـ MBC1بدعوة خمسة من مشاهير عالم الرياضة والسياسة والفن والفكر في كل حلقة ليحلوا ضيوفاً على البرنامج.

فضائيات

«نوافذ» الفضائية السورية: مقياس ريختر لقياس درجة تأثير البرامج التلفزيونية!

حكم البابا *

■ لو كان الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب حياً في الزمن الذي خطر فيه لمدير عام التلفزيون السوري السابق المخلوع الدكتور فايز الصايغ أن يبتكر البرنامج الصباحي اليومي للفضائية السورية (نوافذ)، لفعل أمرين:

أولهما إصراره على تطبيق حد قطع يد السارق على الدكتور الصايغ وشركائه في البرنامج ـ على الرغم من الحالة الاقتصادية البائسة للموظف السوري ـ ليس لأنهم سطوا على الماكيت الأساسي لبرنامج (نهاركم سعيد) الذي تبثه الفضائية اللبنانية LBCIكل صباح، وصنعوا منه (نوافذ) الفضائية السورية، بل لأنهم اكتفوا بسرقة الفكرة والمخطط ولم يقوموا بالسطو على منفذيها من مقدمين ومعدين وضيوف، والذين بدونهم يتحول البرنامج من حواري سياسي إلى تقليد تمثيلي باهت لأداء دوللي غانم ووليد عبود وضيوفهما، يكاد تكون مطابقاً لأداء الممثل السوري جمال سليمان دور الأمير الأموي عبد الرحمن الداخل، فلو كان هذا الأخير بالصورة التي قدمه بها جمال سليمان لما استطاع أن يبني الدولة الأموية في الأندلس، ولاكتفى ببناء شبكة علاقات مع مسؤولي عصره بدلاً عنها، ولما استحق لقب صقر قريش، وكان في أحسن الأحوال سيحظى بلقب بقة قريش أو ناموستها، إذا أصر على تشبيهه بشيء ينتمي إلى فصيلة من الفصائل التي تطير، والفارق بين أداء جمال سليمان وبين شخصية عبد الرحمن الداخل، هو نفسه الفارق بين (نوافذ) الفضائية السورية، وبين (نهاركم سعيد) الفضائية اللبنانية.

وثانيهما تكراره لوقفته الشهيرة عند هجرته من مكة، إنما هذه المرة في ساحة الأمويين مشيراً إلى مبنى هيئة الاذاعة والتلفزيون السورية قائلاً: من أراد أن تثكله أمه، ويتيم ولده، ويرمل زوجته فليشاهد برنامج (نوافذ) في الفضائية السورية، ومعه كل الحق من الناحية الطبية على الأقل، فعندما ظهرت الحلقة الأولى من البرنامج على شاشة الفضائية السورية لم يهدأ للحظة صوت سيارات الاسعاف في شوارع دمشق، وأي مراجعة لسجلات مراكز جراحة القلب في سورية في ذلك اليوم ستظهر الازدياد غير الطبيعي لعدد المصابين بالجلطات والأزمات القلبية، وأي زائر لغرف عمليات المستشفيات سيفاجأ بكمية عمليات القلب المفتوح وتبديل الأوردة وتسليك الشرايين وتبديل الصمامات وزرع الشبكات التي أجريت في ذلك النهار، وأي مراقب صحي سيدهش لعدد المواطنين الذين دخلوا الصيدليات طالبين أدوية المهدئات من مختلف الأنواع، ومن شتى العيارات بعد عرض الحلقة مباشرة، وأنا على شبه يقين بأن ملاك الموت عزرائيل في اليوم الذي عرضت فيه حلقة (نوافذ) الأولى قد رفع معدل طاقته الانتاجية إلى حدودها القصوى، وأجهد نفسه في قبض أرواح البشر بشكل غير مسبوق حتى في أيام الحروب والكوارث، ولو كان المرحوم ممدوح عدوان حياً في ذلك اليوم لأقنعته وزوجته برفع دعوى على إدارة التلفزيون السوري، يطالب فيها بتعويض كبير، باعتبار أن برنامج (نوافذ) هو السبب الرئيسي لاصابته بالسرطان، وكان سيحصل عليه، وحتى أنا شخصياً تلقيت اتصالاً تحذيرياً عاجلاً من الطبيبة التي تعالجني من مرض السكري وتعرف نهمي للحلويات، لتقول لي مرتبكةً على الهاتف: بإمكانك أن تأكل اليوم كيلوغراما كاملا من الآيس كريم، ونصف كيلو غرام من البقلاوة الدمشقية، ومثلها من حلاوة الجبن الحمصية، وما يعادلها من القطايف بالقشطة الحموية، وشبيهها من المامونية الحلبية، وفي حدود وزنها من الكنافة اللاذقانية دفعة واحدة، ولكن أرجوك لا تشاهد برنامج (نوافذ) على الفضائية السورية.

أنا أستغرب فعلاً من طلبات المعارضة السورية المستمرة والملحة لالغاء حالة الطوارئ وايقاف العمل بالقوانين الاستثنائية في سورية، وأستغرب أكثر ردود الحكومة السورية غير المقنعة على ابقاء هذه الحالة، على الرغم من أنها تملك أسباباً جوهرية، ورودوداً مفحمة على كل من يلسّن عليها في هذا الموضوع بالذات، وبإمكانها أن ترد على كل منظمات حقوق الانسان في العالم، بدءاً من منظمة هيومان رايتس العالمية وصولاً إلى محلات البقالة المحلية التي تفتح لتوزيع منتجات حقوق الانسان، فمرأى وجه أي مذيع في الفضائية السورية يحتاج فعلاً للعمل بحالة الطوارئ، وصورة أية مذيعة تتطلب الاعتماد على القوانين الاستثنائية، وما لم يعمل بهذه الحالة وتلك القوانين فإن أي برنامج من برامج الفضائية السورية سيثير الفوضى، ووحده برنامج (نوافذ) يحتاج إلى تطبيق ستين قانون طوارئ في الساعة التي يعرض خلالها يومياً، فضحايا حلقة واحدة من حلقاته تفوق من حيث العدد أو حجم الاصابة ضحايا حوادث السير والحرائق والغرق مجتمعين خلال عام كامل، والسبب الرئيسي لتجاهل منظمة القاعدة للساحة السورية يعود بالتأكيد لمعرفتها بحجم التخريب الذي يقوم به يومياً برنامج (نوافذ)، والذي لو استعمل مقياس ريختر لقياس درجة قوته لاكتشفنا أنها تفوق قوة زلازل إيران واليابان وكارثة تسونامي معاً، وإذا كانت كتب الجغرافيا التي صدرت قبل ظهور برنامج (نوافذ) على الفضائية السورية لم تذكر وجود براكين في سورية، فإن أي كتب جديدة قد تصدر عن الجغرافيا السورية، لابد وأن تذكر بركان (نوافذ) اليومي التدمير، الذي يستحق أن تعلن سورية بلداً منكوباً بامتياز بسبب ظهوره على شاشتها فقط.

ولأني لا أتبع عادةً نصائح الأطباء فقد قادني سوء حظي لأتابع حلقة الخميس الماضي من برنامج (نوافذ)، ولم أفهم حتى ساعة كتابة هذه الكلمات، ماهو السر الذي يجعل إدارة التلفزيون السوري ومعها معدو البرنامج يمتنعون عن استضافة الصحافيين والمثقفين السوريين الذين قد يعطون رأياً رغم قلة حيلتهم، ولماذا يتجاهلون استضافة المسؤولين السوريين الحاليين أو السابقين الذين قد يضيفون معلومةً رغم ندرتها لديهم، ويتم استبدالهم بدكتور في الهندسة المدنية، استغرق الربع ساعة الأولى من البرنامج في الاعتذار عن كونه ليس محللاً سياسياً، وأنه مجرد هاوٍ، بنفس الطريقة التي ردد فيها ممثل مصري لم أعد أذكر اسمه في إحدى المسرحيات القديمة لازمته الشهيرة: (أنا ماليش دعوة، أنا جوز عديلة اللي تحت)، واستمع إلى ربع ساعة من الصراخ عبر الهاتف الذي يسمى تجاوزاً في الفضائية السورية مداخلات المشاهدين، وأنا لا أفهم فعلاً لماذا يتحدث المشاهدون صراخاً في البرامج التلفزيونية على الفضائية السورية من بين كل فضائيات العالم، ولماذا يتصلون أساساً طالما أنهم لايسألون أسئلة ولا ينتظرون إجابات، ويتحدثون باعتبارهم متجاوزين لبوش وشيراك وبلير وبوتين مجتمعين في الالمام بكل دقائق وتفاصيل السياسة العالمية، وكما لو أنهم يقدمون امتحاناً في مسابقة لاختيار وزير خارجية أو إعلام، أما النصف ساعة المتبقية من حلقة الخميس من برنامج (نوافذ) فقد قضى الدكتور المهندس ضيف الحلقة نصفها في استظهار ماحفظه من كتاب الثقافة القومية الاشتراكية للصف الثامن الاعدادي الذي أظن –والله أعلم– أنه بقي يحفظه حتى ساعة دخوله الاستديو، وأرهق نفسه في نصفها الثاني في تأليف موضوع تعبير، كما لو كان على مقعد الدراسة في حصة الانشاء في الصف السادس الابتدائي يجيب على سؤال: اكتب موضوع تعبير تتغنى فيه بالمقاومة. وطبعاً لم ينس الدكتور المهندس أن يعلن بفخر في أكثر من مكان خلال البرنامج أنه درس في فرنسا، وأنه صعد إلى أعلى قمة في جبال الألب! أخيراً وللتأكد شخصياً من حجم الخطر الصحي لبرنامج (نوافذ)، قمت بعد مشاهدتي لحلقته السالفة الذكر بقياس مستوى السكري لدي فوجدته قد ارتفع إلى مافوق الثلاثمئة وخمسين، وأية مضاعفات صحية تحدث لي فبرنامج (نوافذ) يتحملها!!

---

* كاتب من سورية
hakambaba@hotmail.com

وارضيات